بعضكم بعضا بان يسعره كلما يكون سببا للنفرة او يفعل شيئا يحصل له
التنفر منه بسوء عشرته وهذا اعم وفي المعنى انسب وقوله ولا تباغضوا
اي لا يبغض بعضكم بعضا والمعنى لا تشغلوا بأسباب العداوة اذ العداوة
والحسد مما لا اختيار فيه قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وفي الحديث تهادوا وتحابوا وروى
تصافحوا فانه يذهب الشحناء وروى الترمذي تهادوا فان الهدية
تسل السخيمة وقيل المعنى لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين
فيكون نهيا عن النميمة واما لها مما يوقع الفتنة ثم البغض قد يكون
واجبا كما قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقد يكون
ندبا ومنه قوله عليه السلام من احب لله وابغض لله واعطى لله و
منع لله فقد استكمل ايمانه وفي خبر مسلم والذي نفسي بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقوله لا تدابروا
اي لا تتكلموا ادبارا اخوانكم بالقبيحة اي لا تقاطعوا لانه اذا فعلوا
ذلك اعرض كل عن صاحبه وولى دبره والاول اولى لان التقاطع
مندرج من التباغض ومفهوم منه بطريق الاولى وقيل المعنى
لا تولوا ادباركم مشتغلا لابل ابسطوا وجوهكم مستقبلا اثر لا يجوز
الهجران في الكلام اكثر من ثلاثة ايام الا لعذر من جهة الاسلام
قال الخطابي هذا اذا كان يغتاب او جفاء وما شبه ذلك من باب
الاخلاق واما اذا كان لمعصية يجوز ثم التباغض لا يستلزم
التدابر لان المتباغضين قد يتراقان ولا يتفارقان والتدابر
لا يستلزم التباغض لان المتدابرين لمصلحة قد يتحابان
ولا يبع بعضكم على بيع بعض بان يدعو المشتري قبل لزوم البيع
الى الفسخ ويبيع منه مثله بارخص من ثمنه او اجود من بثمنه
وذلك حرام لما فيه من الايذاء الموجب للعداوة والبغضاء ومثله
الشرى على الشرى بان يقول للبائع في زمن الخيار افسخ وانا اشتريه

منكر

منكرا غاشا وكذا يحرم السوم على سوم غيره كما في رواية مسلم والخطبة
على خطبة اخيه كما في الصحيحين وكونوا عباد الله اي عبيده
اخوانا خبرا خر كان او عباد الله منصوب على الاختصاص والمدح
او على انه منادى حذف حرف ندائه والمعنى انتم مستورون في كونكم عباد الله
وملتئمون واحدة في سبيل الله والتحاسد والتباغض والتدابر منافية
لحالكم فالواجب ان تعاملوا معاملة الاخوة والمعاشرة بالتلطف
والمودة والمعاونة على البر والنصيحة ويفهم من الحديث ان الكافر
ليس عبد الله بمعنى انه لا يقوم بما يجب على العبد من امتثال امر المولى
ولو روى بتنوين عباد ويكون لام لله للاختصاص في مقام الاخلاص
لكان له وجه وجيه في المعنى كما قرئ بهما في قوله تعالى كونوا انصار الله
المسلم اخو المسلم اي كاخيه لانه يجمعهما دين واحد في المرتبة
الدينية كما يجمعهما اب واحد في الاخوة النسبية بل الاخوة الدينية
اعظم من الاخوة الحقيقية لان ثمرة هذه دنيوية فانية ونتيجة
تلك اخروية باقية كما اشير اليه وكم بحار يوم يفر المرء من اخيه وقوله
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وهذا الحديث مستفاد من
قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وكلاهما من باب التشبيه البليغ
وفي الصحيحين جاء ما هو ابلغ في هذا المعنى حيث قال صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر
وروى ابو داود المؤمن مرآة المؤمن المؤمن اخو المؤمن يكف عليه
ضيعته ويحوطه من ورائه وروى الترمذي ان احدكم مرآة
اخيه فان رأى به اذى فليمطه عنه والجملة استيناف وفيها
استعطاف كما يقال انما هو اخوك واستاذك وابوك وكذا قوله
لا يظلمه استيناف الا انه لبيان وجه الشبه لان من حق
الاخ ان لا يدخل عليه ضررا في نفسه او دينه او ماله فالفاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)